

شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني الشيخ د ناصر

العقل الدرس 4

ناصر العقل

وصلنا الى صفحة مئة واربع مئة وخمسة وسبعين صفحة مئة وخمسة وسبعين ويعتقد اصحاب الحديث اه قبل ان نبدأ بالقراءة احب

ان انبه ان هذا عنوان لمسألة جديدة وهي مسألة - 00:00:00

العلو والفوقية والاستواء جمعها الشيخ الصابون في موضع واحد وذلك لاقتران هذه الامور بعضها ببعض الاستواء يدل على العلو الفوقية. وكذلك العلو الفوقية تضمنت معنى الاستواء. بمعنى انها كانت ادلة ادلة الاستواء تدل على العلو وكذلك ادلة العلو والفقهية

تؤيد ادلة الاستواء - 00:00:22

وهنا يكرر العلو والفوقية لما بينهما من الاقتران. ولذلك الذين اولوا الاستواء اضطروا لتأويل الفوقية والعلو. وكذلك العكس ايضا. فالذين اولوا العلو والفوقية اضطروا طويل الاستواء. وان كانت مسألة الاستواء كان هي اول ما بدأ المعطلة فيها. بمعنى ان

تعطيل الاستواء - 00:01:01

قبل الكلام في العلو والفوقية خاصة عند المتكلمين الذين ورثوا الجهم والمعتزلة. فانهم جرؤوا جرؤوا على تأويل الاستواء قبل

جراتهم. على انكار العلو والفوقية لله عز وجل اي بذاته سبحانه - 00:01:29

وكذلك الجهمية كانت الشرارة الاولى لانشار العلو بدأت بانكار الاستواء انكار الاستواء فهي متلازمة لان من اثبت العلو الفوقية جاز ان

يثبت في في مبدأه الاستواء ما دام ثبت فيه النص. وكذلك العكس من اثبت الاستواء - 00:01:45

عز وجل كملك جلالة لزمه لزمه بالضرورة اثبات العلو والفوقية لله تعالى بذاته. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد - 00:02:09

قال رحمه الله تعالى ويعتقد اصحاب الحديث ويشهدون ان الله سبحانه فوق سبع سماواته على عرشه مستو كما نطق به كتابه في

قوله عز وجل في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - 00:02:27

ثم استوى على العرش وقوله في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم على العرش يدبر الامر. ما

من شفيق الا من بعد اذنه. وفي سورة الرعد الله الذي رفع السماوات بغير عمد - 00:02:47

قد ترونها ثم استوى على العرش. وقوله في سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً في سورة السجدة ثم

استوى على العرش وقوله في سورة طه الرحمن على العرش استوى. هنا قرر ادلة - 00:03:07

استواء اولاً لانها ادلة قاطعة في اثبات الاستواء لله عز وجل بذاته على ملك وجلاله ثم انها عاضدة بادلة العلو وكذلك بالمستلزمة

للدلالة على العلو وكذلك سيبدأ الان بعد قليل بالمقطع التالي - 00:03:27

في اثبات ادلة العلو لانها عاضدة لادلة الاستواء دلة العود تعضد ادلة الاستواء بينما ادلة الاستواء كما ذكرت لتستلزم اثبات العلو. نعم

واخبر الله سبحانه عن فرعون اللعين انه قال لهامان ابن لي صرحا لعلني ابليغ الاسباب اسباب السماوات - 00:03:47

كيف اطلع الى اله موسى واني لاطنه كاذبا. وانما قال ذلك لانه سمع موسى عليه السلام يذكر ان ربه في السماء الا ترى الى قوله واني

لاظنه كاذبا يعني في قوله ان في السماء الها - 00:04:13

وعلماء الامة واعيان الامة من السلف رحمهم الله لم يختلفوا في ان الله تعالى على عرشه وعرشه فوق سماواته. ايضا في في في اه

اه كلام فرعون الذي ذكره الله عز وجل. وفي فعله ومحاولة - [00:04:33](#)

الراقي من السماء فيها دلالة على ان مسألة العلوم مسألة فطرية وان فرعون نظرا لانه في الباطن مستيقن ببعض الامور الفطرية بما فيها علو الله عز وجل فرعون طلب ما طلب من هامان ان يبني له صرح. فلو لم يكن عنده شيء من المعرفة الفطرية بان الله في السماء - [00:04:53](#)

مع ورود ذلك على لسان موسى لو لم يكن عنده شيء من المعرفة الفطرية بذلك لما كلف نفسه واخذ لهذا الامر لكن عنده نزعة فطرية للاعتراف بانه ان كان هناك اله لموسى فانه سيكون في السماء - [00:05:19](#)

هذه تدل عليها فحو الاية والله اعلم. نعم يثبتون من ذلك ما اثبتته الله تعالى ويؤمنون به. ويصدقون الرب جل جلاله في خبره. ويطلقون ما اطلق سبحانه وتعالى من استوائه على عرشه ويمرونه على ظاهر على ظاهره ويكلون علمه الى الله - [00:05:38](#) في هذه العبارات شيء من الترادف وشيء من الخلاف ايضا لان هذه العبارات في الحقيقة ترمز الى قواعد عبارات موجزة في سطرين لكنها ترمز الى قواعد وقوله يثبتون في من ذلك ما اثبتته الله لنفسه. يعني بذلك ان الاصل في كل ما ورد عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:06:03](#)

في اسماء الله وصفاته وافعاله الاصل في ذلك اثبات ما اثبتته الله لنفسه. ليس للناس في ذلك دخل وليس لعقول الناس تدخل في هذا الامر. هذه قاعدة والقاعدة الثانية قال ويؤمنون بي - [00:06:26](#)

يعني بذلك يؤمنون بان ما جاء عن الله حق على حقيقته لان كلمة الاثبات كانت تكفي عن هذا المعنى لكن نظرا لان قصد الشيخ انهم السلف يؤمنون بان ما ثبت - [00:06:42](#)

لله له حقيقة هذا معنى يؤمنون به. لانه يشير ظمنا الى آ طائفة من الناس الذين يثبتون ما اثبتته الله لنفسه لكن لا يؤمنون بالحقيقة يثبتونها شكلا او ظاهرا كاصحاب التخييل واصحاب التمثيل واصحاب التفويض واصحاب التوقف. يثبتون ما اثبتته الله لنفسه. لكن لا يؤمنون - [00:06:59](#)

بمعنى لا يثبتون الحقيقة لا يثبتون لله الاسماء والصفات والافعال التي ثبتت عن الله وعن الرسول صلى الله عليه وسلم على حقيقتها. وهذه ميزة مذهب السلف فهذا معنى قوله ويؤمنون به اي انه حق على حقيقته - [00:07:24](#)

ثم قالوا يصدقون الرب جل وعلا في خبره هذا آ تأكيد لما سبق ثم قال ويطلقون ما اطلق الله سبحانه وتعالى غسله انهم يصفون الله بما وصف به نفسه. هذا معنى الاطلاق - [00:07:44](#)

يطلقون بمعنى يصفون الله عز وجل بما وصف به نفسه ثم ذكر القاعدة الاخرى وهي ويمرونه على ظاهره ويمرونه على ظاهره يعني بذلك انهم يعتقدون ان كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم حق - [00:08:03](#)

على ظاهره اللي هو اثبات ما يليق بجلال الله سبحانه وتعالى هذا هو الظاهر اثبات الصفة على ما يليق بجلال الله عز وجل هذا معنى الظاهر اي ان الظاهر اثبات الحقيقة - [00:08:30](#)

وهذي ترادف قوله ويؤمنون به وليس المقصود بالظاهر الامام بمجرد الالفاظ والحروف كما يقول المفوضة والمتوقفة وغيرها انما المقصود به على ظاهره بمعنى ان ظاهره اثبات الحقيقة وان اسماء الله وصفاته وافعاله حقائق هذا هو الظاهر الذي خاطبنا الله به - [00:08:45](#)

ثم قال بعد ذلك ويأكلون علمه الى الله العلم نوعين علم اسماء الله وصفاته على نوعين النوع الاول اثبات الحقائق كما يليق بجلال الله فهذا لابد ان يعتقد ولا يوكل بمعنى انه لا يفوظ - [00:09:10](#)

لا يفوض والنوع الثاني وهو الذي قصده الصابوني هنا في قوله ويكلون علمه هو الكيفيات ايش المقصود بالعلم بالحقيقة؟ هنا المقصود العلم هنا الكيفية ففعلا السلف يكلون حقيقة اسماء الله وصفاته وافعاله الى الله عز وجل اللي هي كيفيتها - [00:09:31](#)

اما حقيقتها التي معانيها الثابتة فليست محل اشكال ولا توقف لان الله خاطبنا بها بلسان عربي مبين. والله عز وجل خطبني بها لنعتقد بها له سبحانه. ولنعتقد له الكمال من خلالها - [00:09:55](#)

فمن هنا لابد ان يفهم في هذه العبارة وما يشبهها على السنة السلف وهي كثيرة. ان قولهم ويكلون علمه الى الله ليس المقصود

تفويض الامر بلا اثبات. وليس المقصود التوقف بلا اثبات. وليس المقصود التأويل. انما المقصود - 00:10:15

الكيفيات هنا لا يعلمها الا الله عز وجل ستكون من باب الامور الغيبية التي يوكل علمها الى الله. نعم ويقولون امنا به كل من عند ربنا

وما يذكر الا اولوا الالباب. كما اخبر الله تعالى عن الراسخين - 00:10:35

بالعلم انهم يقولون ذلك ورضي منهم فائتي عليهم به. اخبرنا ابو الحسن عبدالرحمن بن ابراهيم بن محمد ابن يحيى المزكي. حدثنا

محمد بن داود بن سليمان الزاهد اخبرني علي بن محمد بن عبيد - 00:10:55

ابو الحسن الحافظ من اصله العتيق حدثنا ابو يحيى ابن كيسبة الوراق حدثنا محمد ابن الاشرف الوراق ابو كنانة حدثنا ابو المغيرة

ابو المغيرة الحنفي. حدثنا قرة بن خالد عن الحسن عن ابيه عن ام سلمة رضي الله عنها في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى

قالت - 00:11:15

الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول. والاقرار به ايمان والجحود به كفر وحدثنا ابو الحسن ابن ابي اسحاق المزكي سم آ

نتجاوز آ الاسناد الى الراوي الاول في اعلى الاسناد. نعم - 00:11:45

حدثنا جعفر بن ميمون اي نعم قال سئل ما لك بن انس عن قوله الرحمن على العرش استوى. كيف استوى؟ قال التواء غير مجهول.

والكيف غير معقول. والايان به واجب والسؤال عنه بدعة. وما اراك الا ضال - 00:12:09

وامر به ان يخرج من مجلسه. طبعاً هذه القواعد هذه الكلمات تمثل قواعد ايضاً عند السلف ولا تزال هي القواعد التي اهرى بها على

المؤولة. لانها محكمة من كل وجه. وهي عصارة - 00:12:32

فهم السلف لمقتضى النصوص طبعاً هذا التفسير او هذا التقعيد للآيات هو خلاصة مقتضى نصوص الشرع الواردة في الكتاب والسنة.

فيما يتعلق باسماء الله وصفاته وذكرته على عدة وجوه كلها متشابهة ومتقابلة - 00:12:53

كلام ما نسب الى الله ام سلمة سواء ثبت عنها او لم يثبت هو قواعد صحيحة ذهبية آ تميزت منهج السلف عن غيرهم في هذا الامر

في سنة الاستواء وفي غيرها. هذي قاعدة في جميع الصفات - 00:13:18

تقال هذه القاعدة في جميع الصفات. فيقال الاستواء غير مجهول. ويقال النزول غير مجهول. ويقال المجيء غير مجهول. ويقال

الغضب لله عز وجل غير مجهول كما يلك وجلاله. وهكذا بقية الصفات - 00:13:35

والكيف غير معقول غير مجهول بمعنى الاستواء او غيره من الصفات يقال انه غير مجهول بمعنى انه علم بخبر الله تعالى وخبر

رسوله صلى الله عليه وسلم اولا وثانياً علم بانه حقيقة لله عز وجل على ملك جلالة - 00:13:49

فهو غير مجهول لدى المخاطبين لا سيما ان المخاطب المؤمن اذا سمع كلام الله عز وجل في صفاته او رسول الله صلى الله عليه

وسلم في صفات الله اثبتها لي اولا وانا على الحقيقة ثم زال عنه التشبيه بقوله استشعار القاعدة الاخرى ليس كمثل شئ - 00:14:10

لابد من استشعار هذا المعنى الدائمي. اثبات الصلة لله عز وجل على الحقيقة لان خاطبنا بحقائق نعلمها. لكن الكيفيات المعلومة في

المخلوقات منفية عن الله عز وجل. فتثبت الصفات لله عز وجل مع نفي التشبيه والمماثلة. اذا فالاستواء غير مجهول بمعنى ان له

حقيقة. هذه الحقيقة هي بالنسبة للمخلوقات لها معنى ناقص - 00:14:34

وبالنسبة لله عز وجل لها معنى كامل. استواء الله عز وجل يناسب كماله وهو غير معلوم الكيفية غير مجهول. وكذلك الكيف غير

معقول بمعنى ان العقول لا تدرك الكيفيات. موب غير معقول لا تؤمن به العقول. لا. هنا غير معقول بمعنى لا - 00:14:58

تدركه العقول على جهة الكيفية بعض الناس فهمها غلط وكثير من المؤولة استندوا الى هذه المسألة وجعلوها وسيلة للتأويل. الى هذه

العبارة قصة متأخرة الاشعة مما تريدين من فسروا كلمة الكيف غير معقول - 00:15:17

بان معنى ذلك ان ظواهر اسماء الله وصفاته غير معقولة غير غير معروفة الحقيقة او لا يؤمن حقائقها فلجأوا للتأويل. اما هنا

فالمقصود السلف الذين ساقوها بغير معقول اي لا تدرك العقول الكيفية - 00:15:38

ولا تحيط باسماء الله وصفاته وافعاله عز وجل. وكذلك الاقرار به ايمان. بمعنى لا يتم الايمان الا به والجحود به كفر مثلها القاعدة

السابقة الاسواء غير مجهول والكيف غير معقول الى اخره - [00:15:58](#)

وفي بعض الروايات الاستواء معلوم الغير مجهول وهي بمعنى غير سوى معلوم وردت عن بعض السلف بل حتى عن مالك نسبت

عمان انه بدل كلمة غير مجهول قال الاستواء معلوم - [00:16:17](#)

نعم وعن جعفر بن عبد الله قال رجاء رجل الى مالك بن انس يعني فسأله عن قوله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فما

رأيته وجد من شيء كوجده من مقالته وعلاه الرضاء واطرق القوم فجعلوا ينظرون الامر به فيه - [00:16:34](#)

ثم سري عن مالك فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. واني لاحاف ان تكون ضالا

ثم امر به فاخرج. الامام مالك رحمه الله غضبه - [00:16:56](#)

وانفعاله اولا تعظيمه لله عز وجل. فكان مهما كان يتصور ان مسلما يسأل مثل هذا السؤال في حق صفات الله عز وجل لان المسلمين

قبل ورود آآ يعني شبهات الجهمية والفلاسفة والزنادقة - [00:17:19](#)

كانوا يعظمون الله عز وجل ولا يرد في ذهن احدهم السؤال عما يتعلق بكيفيات اسماء الله وصفاته ويستعزمون الله هذا هذا السؤال

اشد الاستعظام ويستنكرونه ويستهلونونه ولا يجرؤ احد حتى ولا ان يفكر فيه في خاطره - [00:17:39](#)

الامام مالك لما سمع هذا الكلام عرف ان الناس انتهكوا حرمت الله عز وجل فغضب غيرة على حق الله عز وجل وخوفا من الله

واستعظاما لهذا السؤال وتعظيما لله عز وجل وهيبة - [00:17:57](#)

من من من آآ بطشه فلذلك اه صار له ما صار نعم. وهكذا ينبغي ان يكون المسلم دائما معظما لله عز وجل يسمح لشبهات الشياطين

واتباع الشياطين بان ترد على عقيدته او ان - [00:18:14](#)

في مجالس مجالسه مثل هذه الامور. التي فيها عدم اه تعظيم لله عز وجل وعدم ادب. نعم. وان حسن ابن عبد الله قال جاء رجل الى

مالك ابن انس فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى. قال - [00:18:39](#)

فما رأينا مالكا وجد من شيء كوجده من مقالته وذكر بنحوه. وسئل ابو علي الحسين بن الفضل البجلي عن الاستواء وقيل له كيف

استوى على عرشه؟ فقال انا لا نعرف من انباء الغيب - [00:18:59](#)

مقدار ما كشف لنا. وقد اعلمنا جل ذكره انه استوى على عرشه. ولم يخبرنا كيف استوى وعن علي ابن الحسن ابن شقيق قال

سمعت عبد الله ابن المبارك يقول نعرف ربنا فوق سبع سماوات - [00:19:19](#)

على العرش استوى بائنا من خلقه. ولا نقول كما قالت الجهمية انه ها هنا. وأشار الى الارض الامام ابن مبارك رحمه الله من أئمة السنة

وأئمة الهدى الذين شهدت لهم الامة بالفضل والامام - [00:19:39](#)

في الدين والرسوخ في العقيدة وقوة الدفاع عنها. وقد تكلم بكلمات لم تكن معهودة عند السلف قبله بشكل ظاهر مثل قوله بائنا من

خلقه ولذلك سئل في ايضا مقام اخر قيل له بحد؟ قال نعم بحد - [00:19:59](#)

طبعاً هذا الكلام كلم فيه امثال عبد الله بن المبارك في هذا الوقت اه لما اه تعمت البلوى بشبهات الجهمية. وصاروا يتكلمون صراحة

امام عامة الناس وفي المشاهد والمجالس والمساجد وغيرها بهذا الامر المنكر - [00:20:18](#)

ويصفون الله عز وجل بانه غير بائن من خلقه وانه غير مستو على عرشه. وانه ليس فوق السماوات. وانه ليس فوق العرش. يصرحون

بذلك. فكان لابد للظرورة من حماية عقائد الامة من هذه الشبهات التي اعلنت وفشلت. من هذه البدعة التي ظهرت وانتشرت. ولو لم

تظفر وتنتشر - [00:20:40](#)

كلما تكلم الامام المبارك في مثل هذه الكلمات التي لم تعهد في تقرير العقيدة الا فيما بعد حينما عمت به البلوى. فلذلك قال نعرف ربنا

فوق سبع سماوات بناء على ان ذلك ثبت في القرآن والسنة وان ذلك على ما يليق بجلاله. ثم قال على العرش استوى بائنا من خلقه.

يعني انه - [00:21:07](#)

ليس هو خلقه ولا مخالطاً لخلقه ولا حالاً في خلقه ولا متحد ولا اه نحو ذلك مما يقول به الفلاسفة اصحاب الحلول والاتحاد ووحدة

الوجود. الجهمية الذين يقولون بان الله عز وجل وجوده وجود مطلق. او وجود ذهني فقط - [00:21:30](#)

وانه لا لا يمكن ان نحدد له مكان بمعنى لا نثبت له العلو. لما شاعت هذه المقولة اضطر الامام المبارك ان يكون بائنا من خلقه معنى بائن
بانه ليس هو هم ولا مخالط لهم ولا ممازج ولا حال الى اخره - [00:21:50](#)

يعني ان الخلق غير الله والله غير الخلق بينونة مطلقة. والله عز وجل اعظم واجل من ان يكون غير بائن من خلقه ثم انه ايضا قال
في عبارة اخرى ربما سترد - [00:22:08](#)

قال بحد يقصد بحد انه ان وجود الله عز وجل غير وجود المخلوقات نعيد الكلام. كلمة بحد يعني هي مفسرة لباء من خلقك. اقول
هذا الكلام جديد. بمعنى انه لم يعهد - [00:22:25](#)

انتشاره بالسنة السلف قبل عبد الله بن المبارك الا كلمات معدودات قال بها بعض اهل العلم لكن ابن مبارك لامامته اشتهرت هذه
الكلمة عنه وطارت بها الركبان. وعرفت في جميع اقاليم المسلمين في وقتها وصارت من الآثار التي تروى بالاسناد - [00:22:44](#)

لأنها كانت هي الرد الحازم الجازم القوي العقلي المبني على الكتاب والسنة على الجهمية في ذلك الوقت فاضطر لان يقول بهذا الكلام
من لمقاومة البدعة وكثيرا ما يضطر المسلمون في شتى العصور الى - [00:23:04](#)

في بعض المناهج المستنبطة من الكتاب والسنة او بعض المصطلحات المستنبطة بالكتاب والسنة لمقاومة مناهج ومصطلحات جديدة
هدامة ضد العقيدة او ضد اصول الاسلام. كما هو حاصل في عصرنا. ولذلك انا احب ان ان نبه - [00:23:26](#)

كثير من اخواني طلاب العلم الذين يعتبرون على بعض المجتهدين في الرد على اهل الالهواء في استعمالهم لبعض المناهج والوسائل
والاساليب المستنبطة من الكتاب والسنة في رد اهواء آ وشبهات القوم من المعاصرين. اقول - [00:23:46](#)

ينبغي استنكار هذه الاساليب ما دامت مبنية على اساس اساس صحيحة وعلى قواعد السلف ومناهجهم الاصلية. حتى وان
كانت مصطلحات لم يستعملها الاولون ما دامت على مقتضى النصوص وقواعد - [00:24:06](#)

لابد من مقاومة الاتجاهات والاراء والمناهج الحديثة بما يناسب مدارك الناس ومفاهيمهم بما يلغي ويحمي الامة من اضرار هذه
المناهج والاساليب والمصطلحات الحديثة فلا ضير على طالب العلم ان يعني يقاوم هذه المناهج بمصطلحاتها - [00:24:21](#)

ما دامت لها مساق في الكتاب والسنة ومناهج السلف ولها مساق من اللغة نعم وسمعت الحاكم ابا عبد الله الحافظ في كتاب التاريخ
الذي جمعه لاهل نيسابور. وفي كتاب معرفة الحديث الذين - [00:24:47](#)

ولم يسبق الى مثلها يقول سمعت ابا جعفر محمد بن صالح بن هاني يقول سمعت ابا بكر محمد بن اسحاق ابن خزيمة يقول من لم
يقبل بان الله عز وجل على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته - [00:25:05](#)

فهو كافر بربه حلال الدم يستتاب. فان تاب والا ضربت عنقه والقي على بعض المزابل حتى لا يتأذى المسلمون ولا المعاهدون رائحة
جيفته. وكان ماله فيا لا يرثه احد من - [00:25:25](#)

من المسلمين اذ المسلم لا يرث الكافر. كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يرث المسلم الكافر قال الكافر المسلم في مثل كلام
ابن خزيمة رحمه الله اه نجد - [00:25:45](#)

ان السلف احيانا يلجأون الى مثل هذه الاساليب القوية الرادعة لكن ذلك عندهم على شروط وضوابط يعني هذا الكلام قد يقول بعض
الناس انه كلام فيه قوة وفيه قسوة لكن الصحيح انه مقتضى الضرورة والحال في ذلك الوقت. في عهد ابن خزيمة رحمه الله ظهرت
اه اه يعني - [00:26:06](#)

بعض يعني النباتات الجهمية والمعتزلة في وقته وقويت. ثم انه كان في وقته بداية آآ يعني ميل المتكلمين الى اصول الجهمية. وكلمة
الاشاعر وما تريد في عهد ابن خزيمة بدأت آآ يعني مناهجهم تميل الى - [00:26:34](#)

سالك الجهمي والمعتزلة في صفات الله عز وجل فاضطر الى مثل هذه العبارات القوية بان فيها حماية لعقائد الامة لا سيما وهو امام.
لا سيما وهو امام. الائمة الكبار اذا - [00:26:54](#)

صدر عنهم مثل هذا الكلام وهم ممن تعتد الامة تعتد الامة بامامتهم وتعتبرهم قدوة كابن خزيمة في وقته واعتبار امام المسلمين فان
من صدور مثل هذا الكلام يعتبر بمثابة البيان الرادع القوي. الذي - [00:27:07](#)

اولا يخوف به اهل الاهواء والبدع. ثم انه يبين اهل يبين لاهل الغيرة من اهل الحل والعقد ان الامر يحتاج الى اجراء يحمي عقيدة الامة. ثم انه ايضا يحصن العوام. وامثال العوام. من - [00:27:26](#)

عقائد الجهمية والمعتزلة ومن سلك سبيلهم بمثل هذه الكلمات القوية الرادعة ولذلك يصدر هذا الكلام عن عن امام لكن لا يمكن ان يصدر مثله عن الطويل بعلم مبتدئ. لان هذا - [00:27:46](#)

في الغالب انه يكون فيه تجاوز للحد من قبل من لم يكن له امامة في الدين ولذلك نجد ان ان الامة في القرون الثلاثة الفاضلة كانت تمتثل مثل هذه الاقوال القوية للسلف - [00:28:03](#)

في حق رؤوس الاهواء وكبارهم فمثلا لما استفحل امر معبد الجهني في القدر وحكم عليه السلف وقفت منه الامة موقفا حازما بولاتها وعلمائها وعوامها. ثم لما الغيلان ورث هذه البدعة القدرية - [00:28:19](#)

صار يدعو اليها علنا قسى معه السلف قسوة ادت الى قتله بكف شره مع انهم لم يقولوا بكفره لكن حكموا عليه بمثل حكم ابن خزيمة هنا فصار حكمهم وهو كلام قبل ان يكون فعل وتنفيذ من اقوى المحصلين - [00:28:43](#)

للامة الرادعة لاهل الاهوام الناحية والحامية لعامة المسلمين من العوام وطلاب العلم من ناحية اخرى لان الناس اذا سمعوا مثل هذا الكلام عن الائمة عرفوا ان الامر شنيع اذا قيل ان غيلان قتل من اجل بدعته ما جرى عامي ولا طالب علم - [00:29:03](#)

ان يفكر باستساعة هذه البدعة مرة اخرى. ثم لما ظهر الجعد كذلك ابن درهم واعلن القول بالتعطيل وحاوره العلماء ولم يجدوا منه استجابة للرجوع الى الحق حكموا بقتله حكموا بقتلي كفا لشر وفساده. وكان حكمهم قبل ان ينفذ عليه آآ يعني الحد الشرعي كان حكمهم فيه واضح ثم قالوا - [00:29:23](#)

بن صفوان ثم قالوا ذلك في عدد من كبار المعتزلة والجهمية كما قال الشافعي في حفص الفرد وكما قال غيره في ابن الرواندي وغيره في المريسي ثم لما صار وقت ابن خزيمة بدأت الجهمية والمعتزلة وافراخ - [00:29:48](#)

الاوائل بدأت تخرج اعناقها ببدعها. فاضطر ابن خزيمة لمثل هذا الكلام. سواء امتثل كلامه لم يمتثل فهو بمثابة الروادع القوية. ومن هنا نفسر قسوة ابن خزيمة اه رحمه الله على اهل البدع في ذلك الوقت لانه كان لا بد من مثل هذا الاجراء والعبارات القاسية التي اه يكون بها الردع - [00:30:08](#)

يقوم بها الحماية وكذلك اي امام يكون له امامة وقبول عند الامة قد يحمي الامة بمثل هذه العبارات ومثل هذه المواقف لكن ليس مثل هذا لكل من طلب العلم او لكل من آآ يعني تصدى لبدعة - [00:30:34](#)

فقد ينتكس عليه منهجه وقد يستفز الخصوم بمثل هذه العبارات اذا استعملها وهو غير مطاع بياخذ الامور على اصولها الشرعية بهدوء وبحكمة نعم وامامنا ابو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه احتج في كتابه المبسوط في - [00:30:56](#)

مسألة اعتناق الرقبة المؤمنة في الكفارة وان غير المؤمنة لا يصح التكفير بها. بخر معاوية بن الحكم رضي الله عنه انه اراد ان يعتق الجارية السوداء لكفارة. وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعتناقه اياها - [00:31:23](#)

فامتحنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لها من انا فاشارت اليه والى يعني انك رسول رسول الله الذي في السماء فقال صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها مؤمنة - [00:31:43](#)

فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامها وايمانها لما اقرت بان ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية. وانما احتج الشافعي رحمة الله عليه على المخالفين في قولهم بجواز اعتناق الرقبة - [00:32:03](#)

الكافرة في الكفارة بهذا الخبر لاعتقاده ان الله سبحانه فوق خلقه وفوق سبع سماواته على عرشه كما معتقد او كما هو معتقد المسلمين. اي نعم ما هو؟ اي نعم كما هو كما هو معتقد المسلمين من اهل السنة والجماعة سلفهم وخلفهم اذ كان رحمه الله - [00:32:23](#)

لا يروي خبرا صحيحا ثم لا يقول به وقد اخبرنا وقد اخبرنا الحاكم ابو عبدالله رحمه الله قال انبأنا الامام ابو الوليد حسان بن محمد الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن محمود قال سمعت الربيع بن ابن سليمان يقول سمعت الشافعي رحمه الله - [00:32:51](#)

يقول اذا رأيتموني اقول قولوا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه فاعلموا ان عقلي قد ذهب وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه فاعلموا ان عقلي قد ذهب. قال قال الحاكم رحمه الله - [00:33:16](#)

سمعت ابا الوليد غير مرة يقول حدثت عن الزعفراني ان الشافعي رحمه الله روى يوما فقال السائل يا ابا عبد الله تقول به قال تراني في بيعة او كنيسة ترى علي زي الكفار - [00:33:37](#)

هو ذا تراني في مسجد المسلمين علي زي المسلمين مستقبل قبلتهم اروي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا اقول به. نعم. خلاصة هذا الكلام كله هو في مسألة تقرير العلو. وان - [00:33:57](#)

من اخر ما استدلل به تقرير العلوم من خلال سؤال الجارية للنبي صلى الله عليه وسلم سألها اين الله اشارت الى السماء فاعتبر هذا دليل الايمان. وهذا فيه اثبات للعلو عز وجل الذي للعلو الله عز وجل علوا ذاتيا - [00:34:17](#)

وعلوا آآ معنويا فالله عز وجل هو العلي بكل معاني العلو علو القدر وعلو القهر وعلو الذات وعلو الاسماء وعلو الافعال وجميع انواع العلو الخلاصة انه هنا اراد ان يقرر العلو مقترنا بالاستواء والاستواء مقترنا بالعلو وهما متشابهات وقد ذكر - [00:34:37](#)

الائمة ادلة العلو الصريحة. ونوجزها الان بانه هنا انتهى من مسألة الاستدلال على العلو والعرش في موضوع جديد نجعله للدرس القادم لكن احب ان اوجز بالمناسبة كلام السلف في ادلة العلو التي هي محكمة وقوية وذكرها - [00:35:01](#)

اه اكثر واحد اكثر من واحد من الائمة شيخ الاسلام ابن تيمية في اكثر من موضع ابن القيم في رده على الجهمية في وفي كذلك غيره كذلك لخص هذا الرد ابن ابي العز في شرح العقيدة الطحاوية - [00:35:21](#)

ويتلخص تتلخص ادلة اثبات العلو والاستواء خاصة علو ذات الله عز وجل بما يلي. اولاً التصريح بالفوقية لله عز وجل وقد ورد التصريح بان الله فوق عباده كقوله عز وجل وهو القاهر فوق عباده. وقوله سبحانه وتعالى يخافون ربهم - [00:35:42](#)

من فوقهم فهذا تصريح بالفوقية لله عز وجل طبعاً اصحاب التأويل يقولون ان الفوقية تشعر بالجهة. فيقالون ما الجهة التي تهربون منها؟ طبعاً سيكونون فوق والعلو فهربوا من اثبات الحق. ووقعوا في ما وقعت فيه الفلاسفة الملاحدة. الذين ينكرون ان يكون لله ذاتا - [00:36:03](#)

وسوى وجودا ذاتيا له سبحانه وكذلك من الادلة اقوى ادلة العلو ثبوت النزول سواء نزول الباري عز وجل او نزول الاشياء منه. فقد انزل الله القرآن وتنزل الملائكة من عنده - [00:36:28](#)

النزول ثابت بنصوص قطعية خاصة الاحاديث احاديث النزول لله عز وجل على ملك جلالة خاصة النزول التي التي ثبت له في اخر الليل من كل الاخير من كل ليلة كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا في الثلث الاخير من كل ليلة ونزوله عز وجل عشية يوم عرفة او يوم - [00:36:47](#)

آآ يباهي آآ بالحجاج ملائكته. فهذه هذا النزول نزول ثبت في مقتضى النص الصحيح الصريح الذي لا يمكن دفعه. ولكن على ما يليق بجلال الله عز وجل نحن نعلم قطعاً ان النزول لا يلزم منه اخلاء العرش ولا يلزم منه - [00:37:15](#)

ما يلزم عند المخلوقات من نوع الحركة ونوع الانتقال. نوعه كلفيته. والا فالله عز وجل لابد ان يثبت وما اثبتته لنفسه فالنزول دليل على ان اثبات العلو والفوقية وهو بالتضمن او يتضمن معنى الاستواء كذلك - [00:37:35](#)

ومن ذلك ايضا صعود الاشياء اليه يصعد الكلم الطيب. وكذلك رفع الاشياء اليه. والعمل الصالح يرفعه وكقوله عز وجل في حق عيسى بل رفعه الله اليه. فالروح لا يكون الا الى اعلى - [00:37:55](#)

ولا يكون الا لموجود. له وجود ذاتي والا ما معنى الرفع؟ لو كان الوجود لله عز وجل تعالى عما مجرد وجود ذهن مطلق كما تقول الجهمية وتابعهم الاشاعرة ومن سلك سبيلهم او مجرد وجود عقلي او مجرد وجود - [00:38:11](#)

اختبار او علو اعتباري فقط كما قالوا ان العلو علو القدر؟ نعم علو القدر لا شك انه لله عز وجل على وجه الكمال. لكن كذلك علو الذات لو كان مجرد علو القدر لما كان معنا لكل هذه النصوص التي تصرح بالفوقية والنزول والمجيء والصعود والرفض - [00:38:31](#)

ما يكون لها معنى تكون مجرد الفاظ لا لا معنى لها. وكذلك ما يعني ثبت من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الدعاء

الى الله عز وجل - [00:38:53](#)

وتوجه القلوب الفطري الى الله عز وجل توجه يجده حتى الكافر بل حتى الحيوان نجده يشخص ببصره الى العلو والى الفوق وهذا امر فطري. ايضا سؤال النبي صلى الله عليه وسلم الجارية وغير الجارية اه بكلمة اين؟ اين الله؟ هذا دليل - [00:39:03](#)
على ان الله عز وجل له وجود اه لا يليق الا ان يكون بالفوق والعلو وان وجود الله عز وجل مباين ومفاصل وجود مخلوقاته وانه مستو على عرشه. اضافة الى ادلة الاستواء وغير ذلك. كل هذه الامور ادلة صريحة - [00:39:23](#)

قطعية تثبت لله العلو الذاتي بذاته واسمائه وصفاته وافعاله مع علو القدر والقهر وعلو الاعتبار وعلو المعنى هذا لا شك فيه السلف حينما يثبتون شيء يثبتون لوازمه للضرورة. فهذا ادلة قاطعة على العلو الذاتي لله عز وجل لا مفك منها - [00:39:40](#)
لكن اهل التأويل لا يستطيعون ان يأخذوا بها. لانهم لو اخذوا بها انهدمت قواعدهم كلها ورجعوا الى قول اهل السنة لو اخذوا بادلة العلو لزم ان يقولوا بالاستواء. واذا قالوا بالاستواء لزمهم ان يكونوا بالمجيب والنزول. ثم بقية صفات الله عز وجل - [00:40:05](#)
وكذلك العكس لو اثبتوا اي شيء من الصفات التي نفوها لزمهم الباقيين من اثبتوا الاستواء لزمهم العلو الفوقي. ان اثبتوا العلو الفوقي لزموا الاستواء. اذا اثبتوا الجميع لزمهم اثبات المجيب والنزول. على ملك جلال - [00:40:26](#)

الله عز وجل وبقية الصفات لكن لتسلم لهم قواعدهم الباطلة آآ عمموا الحكم وهذا مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم عن اهل الاهواء تجاربهم الاهواء كما يتجاربى الكلب بصاحبه. نفوا شيئا من الصفات فنظروا فاظطروهم هذا النفي الى نفي غيرها - [00:40:43](#)
ثم الى نفي الباقي ثم الى قصر الاثبات على اشياء رمزية فقط او على صفات معدودة كما عند الاشاعرة والبقية نفوها. وما كانوا نفوها لدفعة واحدة. نفوها لان النفي جر الى النفي - [00:41:05](#)

اول ما بدأت شرارة التأويل عند الاشاعرة الماتورية والكلابية في مسألة كلام الله عز وجل اضطروا في نفي كلام الله ان ينفوا انفوا بقية افعال الله واستواؤه من افعاله. ونظرا لانه لا بد من يلزم من اثبات العلو. اثبات الاستواء. فمن هنا ايضا نفع العلو وهكذا -

[00:41:23](#)

حتى استقر مذهبهم على الا يثبتوا لله الا ما تثبته عقولهم القاصرة التي ما عرفت نفسه التي ما عرفت نفسها ولا حقيقة ما عليه الانسان نسأل الله العافية. والله اعلم - [00:41:48](#)

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هل هناك فرق بين السؤال عن كيف والسؤال عن الكيفية؟ لا فرق الكيفية مشتقة من كيف كيف هو السؤال عن - [00:42:05](#)

يعني الحقيقة الذاتية التي يتشكل منها الشيء هل هذه المقالة صحيحة الله على عرشه استوى وهو في كل مكان بعلمه لا حرج هذا مقتضى النصوص الله على عرشه على عرشه استوى وهو بعلمه في كل مكان. يعني بان الله عز وجل احاط علمه بكل شيء -

[00:42:21](#)

يقول سمعنا بان الازهر في مصر يدرس عقيدة الاشاعرة ويعتقدون فهل هذا صحيح؟ قال لي اعرفه نعم لا يزال اكثر فروع الازهر

تدرس عقيدة الاشاعرة لكن ومع ذلك بدأت بعض الكليات والاقسام في - [00:42:52](#)

في الازهر وفروعه آآ تدرس عقيدة السلف من خلال الطحاوية وغيره لكن السمة السائدة هي دراسة مذهب الاشاعر وما تريديه ما هي الصفات التي يؤولون جميع الصفات ما عدا سبع صفات - [00:43:07](#)

والباقي كله يؤولنا. خاصة المتأخرين. طبعا هذا في عموم الاشاعرة قد يكون من الاشاعرة من هو اقرب الى اهل الحديث. فيثبت اكثر من سبع صفات ومنهم من يقول بهذا المبدأ ومنهم من هو بين ذلك - [00:43:28](#)

حيث لم يسبق ابن مبارك الى قوله باننا من خلقه هذا ما هو صحيح ما هو ما سبق. لكن ما اشتهرت الكلمة قبل وقته يعني بمعنى انه ما استفاضت واعلنت من قبل امام من اهل السنة على الملأ وجعلها من شعارات اهل السنة الا في وقته. اما - [00:43:43](#)

قبل ذلك فقد تكلم فيها بعض الائمة بحذر وبحدود الضيقة لم تجتهد. فهو اشهرها لانه امام فنقلها عنه الناس بالرواية والاسناد

وتناقلتها يعني وسائل الاعلام في ذلك الوقت وهم الرواة - [00:44:03](#)

والكتب التي صنفت ما هذا السؤال العجيب حقيقة وهو من اهل السنة يعني المبارك ثم فلم كذا على الشيخ ابن عثيمين في قوله وهو معنا بذاته الشيخ آآ فسروا هذه الكلمة - [00:44:22](#)

اه يعني عدل عنها. فما داعي لاثارة مثل هذه الامور. فما ادري الاخ السائل عنده شي يثبت هذا شيخ قالها في وقت من الاوقات وحاوره تحاوره والمشايخ على رأسهم سماحة الشيخ عبدالعزيز فعدل عن التصريح بها بمعنى عدم - [00:44:45](#)

عنها لكنه فسرهما بفعل صحيح عدل عن اللفظة وفسرها بمعنى صحيح. والشيخ حفظه الله لا شيء لا شك انه من ائمة السنة ومثل هذه الكلمة لا يمكن ان ان يقصد بها المعنى الباطل. ومع ذلك كما قلت عدل عنه - [00:45:03](#)

السؤال الاخير يقول الشيخ في صفحة مئة واربعة وثمانين عن جد والدي الشهيد ما ادري والله لكن وش وجه الاشكال طيب ما ندري هل هو هل والده والده ما استشهد - [00:45:22](#)

تدرون انتم شدة ايه قصد يعني فيما يظهر له صفحة مئة وكم قال عن جد والدي الشهيد هذي كلمة مجملة ما ما نعرف اه وجه اطلاقها هل هو شهرة تكون شهرة للرجل الله اعلم - [00:45:40](#)

ما دمنا ما عرفنا الا ويمكن تعرف من خلال التوسع في ترجمة الشيخ فمن وجد فائدة يفيدنا بها. اما مجرد اطلاق هذه الكلمة يجب ان لا نقف عنده. لانه اطلاق غير مفسر ولا نقص ندري ماذا يقصد به والله اعلم - [00:46:07](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:46:22](#)